المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

دورية فصلية علمية محكمة – تصدرها كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة السيد مصطفى

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ داليا حسين فهمى

رئيس التحرير

أ.د/ إيمان سيد علي

هيئة التحرير

أ.د/ محمود حسن اسماعيل (مصر)

أ.د/ عجاج سليم (سوريا)

أ.د/ محمد فرج (مصر)

أ.د/ محمد عبد الوهاب العلالي (المغرب)

أ.د/ محمد بن حسين الضويحي (السعودية)

المحرر الفني

د/ أحمد محمد نجيب

سكرتارية التحرير

أ /ليلى أشرف **أ/ أسامة إدوارد**

أ/ زينب وائل **أ/ محمد عبد السلام**

المراسلات :

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور/ رئيس التحرير، على العنوان التالى

٣٦٥ ش رمسيس – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ت/ ٠٢/٢٦٨٤٤٥٩٤

الموقع الرسمي:
https://ejos.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني:
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : 6164 - 1687

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : 2682 - 4353

تقييم المجلة (يونيو ٢٠٢٤) : (7) نقاط

معامل ارسيف Arcif (أكتوبر ٢٠٢٤) : (0.4167)

المجلد (١٣) . العدد (٤٥) . الجزء الأول

يناير ٢٠٢٥

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ إبراهيم فتحي نصار (مصر)
استاذ الكيمياء العضوية التخليقية
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ أسامة السيد مصطفى (مصر)
استاذ التغذية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ اعتدال عبد اللطيف حمدان (الكويت)
استاذ الموسيقى ورئيس قسم الموسيقى
بالمعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ السيد بهنسي حسن (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د / بدر عبدالله الصالح (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د/ رامى نجيب حداد (الأردن)
استاذ التربية الموسيقية وعميد كلية الفنون والتصميم الجامعة الأردنية

أ.د/ رشيد فايز البغيلي (الكويت)
استاذ الموسيقى وعميد المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ سامى عبد الرؤوف طايع (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة
ورئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية وعضو مجموعة خبراء
الإعلام بمنظمة اليونسكو

أ.د/ سوزان القليني (مصر)
استاذ الإعلام- كلية الآداب – جامعة عين شمس
عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس الهيئة الاستشارية العليا للإتحاد
الأفريقي الأسيوي للمرأة

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم والاتصال - جامعة نايف

أ.د/ عبد الرحمن غالب المخلافي (الإمارات)
استاذ مناهج وطرق تدريس- تقنيات تعليم
– جامعة الأمارات العربية المتحدة

أ.د/ عمر علوان عقيل (السعودية)
استاذ التربية الخاصة وعميد خدمة المجتمع
كلية التربية - جامعة الملك خالد

أ.د/ ناصر نافع البراق (السعودية)
استاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود

أ.د/ ناصر هاشم بدن (العراق)
استاذ تقنيات الموسيقى المسرحية قسم الفنون الموسيقية
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology

(*) الأسماء مرتبة ترتيباً ابجدياً.

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	Multidisciplinary عام	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة	جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية	1687-6164	2682-4353	2024	7

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arab Citation & Impact Factor
قاعدة البيانات العربية الرقمية Arab Online Database
معرفة e-MAREFA
Arcif Analytics

التاريخ: 2024/10/20

الرقم: L24/0228 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المحترم

جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي التاسع للمجلات للعام 2024**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة** الصادرة عن **جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2024 **(0.4167)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص العلوم التربوية** من **إجمالي عدد المجلات (127)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل "ارسيف" لهذا التخصص** كان **(0.649)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

محتويات العدد

كلمة الدكتور / إيمان سيد علي
رئيس التحرير
اللجنة العلمية للمجلة المصرية للدراسات المتخصصة. ٩

الجزء الأول :
أولاً : بحوث علمية محكمة باللغة العربية :

- التباينات في الفكر الفرويدي: ثلاث باحثين في العلاج بالفن
  ا.د/ مصطفى محمد عبد العزيز ١٩
- التوليف بين الرسم على الحرير وتقنيتي الاستنسل والبصمات كمدخل تجريبي لإثراء المشغولة الطباعية
  ا.د/ السيدة محمد إبراهيم الور
  ا.د/ نهى مصطفى عبد العزيز
  ا.م.د/ محمود حسن العطيفى
  ا/ أسماء جهاد محمد السيد ٤٩
- دراسة تحليلية للتعبيرات والاستجابات الفنية لرسوم عينة من مرضى الاكتئاب العصابي في احدى المؤسسات النفسية
  ا.م.د/ محمود حسن العطيفى
  د/ فاطمة سيد تقي
  ا/ زينب محمد عادل أحمد ٧١
- الصياغة التشكيلية لمختارات من الأغانى الشعبية فى التصوير المصرى المعاصر
  ا.د/ سالى محمد على شبل
  د/ إيمان عابدين مصطفى موسى
  ا/ شيماء عبد الله الطاهر احمد ١٠٣
- المأثورات الأدبية الشعرية المصرية كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية الرقمية
  ا.د/ محمد على عبده
  ا.د/ وائل حمدي القاضي
  ا/ ليديا جورج ميخائيل عبد الملك ١٣٧

تابع محتويات العدد

- الدلالات الرمزية للأشكال سابقة التجهيز في الفن المعاصر واثرها في إثراء التذوق الفني

ا.د/ أشرف أحمد العتبانى ١٥٩
ا.م.د/ ياسمين أحمد حجازى
ا/ منى محمد أحمد بخيت

- دراسة تحليلية مقترحة لمختارات من رموز التراث المصري لأثراء الجوانب التصميمية للمشغولة الخشبية المعاصرة

ا.د/ محمد محمد على أبو احمد ١٨٩
ا.د/ زاهر أمين خيري أيوب
ا/ ياسمين سيد احمد احمد سليمان

- أثر اختلاف مستوى الدعم القائم على روبوتات الدردشة Chatbots في بيئة تدريب إلكترونية على تنمية مهارات إنتاج الدروس التفاعلية لمعلمي المدارس اليمنية في جمهورية مصر العربية ٢٢١

ا.م.د/ احمد عبد النبى عبد الملك نظير
د/ أمل حسان السيد حسن
ا/ رقيه سلطان حزام شمسان العتوانى

- التفاعل بين أنماط التشارك داخل المجموعات وأسلوب التعلم في بيئة الفصول المعكوسة وأثره علي رضا الطلاب المتفوقين دراسيا عنها

ا.د/ داليا أحمد شوقى ٢٩١
ا.د/ زينب حسن السلامي
ا.م.د/ ولاء أحمد عباس
ا/ سلوى خلف أحمد السيد

- الخصائص السيكومترية لمقياس اضطرابات النطق للأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة

ا.د/ نادية السيد الحسينى ٤١١
د/ أيمن حصافي عبد الصمد
ا/ بدره عبد الفتاح محمود على جاد

التباينات في الفكر الفرويدي: ثلاث باحثين في العلاج بالفن

ا.د / مصطفى محمد عبد العزيز [1]

[1] أستاذ علم النفس ، ومادة تحليل التعبير الفني لفنون الأطفال والبالغين ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

التباينات في الفكر الفرويدي: ثلاث باحثين في العلاج بالفن

أ.د/ مصطفى محمد عبد العزيز

ملخص:
في هذا البحث يتم فحص الارتباط بين الأفكار النظرية، ونظم القيم الشخصية لدي ثلاثة من الباحثين في "العلاج بالفن" وهم: "Margaret Naumburg"، Editth Kramer، و "Elinor Ulman"، وهؤلاء الباحثين الثلاثة قد رحبوا بالتجريبية التي تراها "Derisaw"، بالإضافة إلي أنهم اخذوا من الفكر الفرويدي الكثير من المفاهيم، لكن توجد فروق بينهم قد شكلت تطور العلاج بالفن في اتجاهات عديدة مختلفة، لكن توجد فروق بينهم قد شكلت تطور العلاج بالفن في اتجاهات عديدة مختلفة، هذه الفروق تمثل مشكلة البحث الحالي.
الكلمات الدالة : الفكر الفريودي ، العلاج بالفن.

Abstract:
Title: Disparities in Freudian Thought: Three Researchers in Art Therapy
Authors: Mustafa Mohamed Abdel Aziz
In this research, the link between theoretical ideas and personal value systems is examined by three researchers in "art therapy": "Margaret Naumburg", Editth Kramer, and "Elinor Ulman", and these three researchers have welcomed the empiricism that "Derisaw" sees, in addition to that they took from Freudian thought a lot of concepts, but there are differences between them that have formed the development of art therapy in many different directions, but there are differences between them that have formed the development of Art therapy is in many different directions, these differences represent the problem of current research.
Keywords: Freudian Thought, Art Therapy

مشكلة البحث:

في هذا البحث يتم فحص الارتباط بين الأفكار النظرية، ونظم القيم الشخصية لدي ثلاثة من الباحثين في "العلاج بالفن" وهم: "Margaret Naumburg"، "Editth Kramer"، و "Elinor Ulman"[1]، وهؤلاء الباحثين الثلاثة قد رحبوا بالتجريبية التي تراها "Derisaw"، بالإضافة إلي أنهم اخذوا من الفكر الفرويدي الكثير من المفاهيم، لكن توجد فروق بينهم قد شكلت تطور العلاج بالفن في اتجاهات عديدة مختلفة، لكن توجد فروق بينهم قد شكلت تطور العلاج بالفن في اتجاهات عديدة مختلفة، هذه الفروق تمثل مشكلة البحث الحالي.

اهداف البحث:

١- تقديم الخصائص الرئيسية للنظرية الفرويدية، والتي بعضها ملائم، والبعض الآخر قد ينشأ خطأ في تناولها.

٢- إعادة صياغة بعض التعريفات للعلاج بالفن لدي هؤلاء الباحثون الثلاثة موضوع البحث.

٣- التأمل في بعض العوامل الشخصية التي تدخلت في اختيار هؤلاء الباحثون الثلاثة لمعتقداتهم.

٤- تقديم دراسة حالة لشرح الطرق المفضلة بالنسبة للباحثة "Elinor Ulman" والتي تهدف إلي عمل صياغة لتركيبية القضايا التي يجب مواجهتها عندما تتحكم الظروف في اختيار أي منهج في العلاج بالفن.

([1]) Dlinor Ulman, Art Therapy Theorisis, the American Journal of Art Therapy, 1986, 24 (4).

Elinor Ulman, D.A.T. (Honorary), ATR-BC, HLM

Founder and former executive editor, American Journal of Art Therapy; Founder and Adjunct Professor of Art Therapy, George Washington University, Washington, DC' Coeditor, Art Therapy in Theory and Practice (1975/1996), Art Therapy Viewpoints (1981)

فروض البحث:

في ضوء أهداف البحث تأتي الفروض حيث يفترض البحث:

١- وجود عوامل شخصية تدخل في إيجاد معتقدات معينة للباحثين الثلاثة (موضوع البحث).

٢- وجود فروق في تطبيق الفكر الفرويدي لدي الباحثين الثلاثة (موضوع البحث).

منهج البحث:

المنهج الوصفي بصورتيه الارتباطية ودراسة الحالة

وفي ضوء ما سبق يتم عرض ما يلي من نقاط:

أولاً: بعض السمات الرئيسية في الفكر الفرويدي

Some Features of Freudian Thinking

س: ما هي السمات الرئيسية التي تميل نحو تحديد إختيار الناس للفكر الفرويدي كدليل لهم في فهم أنفسهم وفهم الآخرين، ولتشكيل التدخلات العلاجية؟

ترى "Elinor Ulman" إن الجانب الأساسي في ذلك هو مفهوم "الصراع" في طبيعة الإنسان، فحاجة الإنسان لإحتواء القوي الداخلية المتناقضة تحدثت عنها كثير من عمليات الفكر غير الفرويدي الأخري، فالرموز التقليدية مثل " الخطيئة الأصلية" تفتح الطريق أمام إستعارة فرويدية جديدة وهي: " الصراع الملحمي بين "الأنا" و "الهو".

كثير من الناس تقشعر أبدانهم مما يرونه أو يحسون به من قسوة وجهة النظر بأن الصراع يولد فطرياً خالصاً مفضلين الاعتقاد ضد كل الآراء الغالبة بأن كل فرد يولد طيبا، لكن جيل بعد جيل هذه الطيبة أو الخير إلي حد ما وبطريقة أو بأخري تتفتت بسبب الآباء المحطمون أو بسبب المجتمع (لكن من يصنع المجتمع؟).

بالنسبة لبعض منا يبدو أن إدراك كيف أن الأمر صعباً أن " النمو والنشأة كإنسان طيب " إنما يؤدي إلي الإحساس بالرحمة والتعاطف نحو أنفسنا ونحو الآخرين، فخمن غير المشجع إلي حد كبير أن ننظر إلي صراعات الفرد علي أنها مشاركته في مصيره، أكثر من النظر إليها علي أنها دلالات علي وضاعة طبيعة الفرد، أو علي أنها أسباب جعله ضحية بسبب آباء قاسيين أو مجتمع شرير.

" التهذيب للنفس "Sublimation" هو جانب آخر في الفكر الفرويدي يجذب البعض، وينفر منه البعض الآخر بنفس القدر، إن نظرية تهذيب النفس تصور الإنجازات البشرية العظيمة في الفنون والعلوم، والتضحية الذاتية البطولية بالإضافة إلي السلوكيات الاجتماعية اليومية المتحضرة، علي أنها مدفوعة بواسطة طاقات جنسية وعدوانية.

بالنسبة لهؤلاء الذين يجدون في التفكير الفرويدي أنه ملائم تكون فكرة تهذيب النفس لا تثار علي أساس أصلها المتواضع، لكنها تدرك في عملية التحول المثير الفائق.

إن الصراع الداخلي وتهذيب النفس إنما هي وجهين للتفكير الفرويدي، واللذان يرفضهما الكثيرون بشكل مفهوم، كلاهما ممكن النظر إليه علي أنه ينبثق عن الإكتشاف الأساسي لـ "فرويد" وهو : الدور الرئيسي لـ "اللاشعور" في حياة الإنسان.

وهذا المفهوم يرفضه الكثيرون أيضاً، إن الفكر الذي لا يدرك بشكل واقعي – حتي وإن كان قوياً – جزء هام جداً في ذات الشخص، فهو فكر مخيف ومن ذلك لا يكون من السهل تقبله، فالقبول يحتوي ضمن ما يحتوي علي تحمل قوي للغموض، وإلي حد كبير جداً يُقر المعالجون بالفن أنهم منتسبون إلي وجهات النظر الفرويدية، ومن هنا يفترض أرضية مشتركة بين وجهات النظر هذه مهما كانت الفروق بينها.

ثانياً: ثلاث نظريات للعلاج بالفن:

١- نظرية Naumburg:

علي الرغم أن كل من "Naumburg and Kramer" يعتمدان في نظريتهما علي رؤي التحليل النفسي إلا أن الاختلاف فيما بينهما، عمليا، ونظريا، يميل إلي الإتساع دوما، وفي كلماتها عن "العلاج بالفن" تذكر أنها في ممارستها للعلاج بالفن إعتمدت الطرق التي اتخذتها علي " التفريغ النفسي" للتعبير العفوي بوسائل اللاشعور، لأن العلاج بالفن مبني علي هذا المنهج، كما أن له جذور في علاقة التحول بين المريض والمعالج، ويعتمد أيضاً علي التشجيع علي الارتباط الحر.

من هنا فإنه يتآلف مع العلاج التحليلي النفس، ويعتمد العلاج علي الجهد المتواصل لإخراج التفسير الذاتي للمريض لتصميماته الفنية الرمزية، فالصورة التي ينتجها هي شكل للإتصال بين المريض والمعالج، فالإثنين معاً يشكلان حواراً رمزياً.

ومن رأي "Elinor Ulman" أن التطبيق المهني لتقنيات التحليل النفسي في العلاج بالفن من جانب "Naumburg" لا يؤخذ كلتا علي قيمته الظاهرة، فهي بصفة خاصة تتحدث عن الارتباط الحر بشكل واسع إلي حد ما، فما تذكره يشبه إلي حد كبير " التفسير الشعوري للمنتجات الفنية بواسطة المرضي"، وبالمثل ما تقصده بـ "التحول" يشبه التعاون العلاجي بين المريض والمعالج. وفي عام (١٩٥٨) تذكر "Naumburg" مميزات إدخال الرسم وتشكيل الصلصال في العلاج النفسي بالفن، ذو التوجه التحليلي كالآتي:

أ- يسمح بالتعبير المباشر عن الأحلام والتخيلات وخبرات داخلية أخري في صور " تعبيرات فنية" أكثر من كونها كلمات.

ب- المادة اللاشعورية في عرضها مصورة فنيا تعطي الإحساس بضعف المراقبة والمتابعة أكثر من التعبيرات اللفظية ومن هنا تزداد سرعة العملية العلاجية.

ج- المنتجات الفنية عمرها الزمني أطول كثيرً ولا تتغير بمرور الزمن ومحتواها لا يمكن محوه بالنسيان.

د- يكون حل التحول من السهل فعله، إن ذاتية المريض تلقي تشجيعاً بواسطة نمو قدرته علي المساهمة الفعلية في تفسير ابتكاراته الشخصية. ومن ذلك ينظر إلي الفن علي أنه عنصر مضاف يُساهم في تحسين وتسيير إجراء التحليل النفسي.

إن "Naumburg" تنظر إلي العلاج بالفن علي أنه شكل أساسي للعلاج، فضلا عن أنه شكل ارتباطي للعلاج أيضاً، إن خبرة العملية الابتكارية للمريض لا تذكر حتي في هذه النقطة كفائدة لنوع العلاج بالفن. ومنذ بداية عمل " Naumburg" وهي تدافع عن هذه النقطة. لكن ليس دائماً فمنذ عشرة سنوات تقريبا كتبت تقول أن المتضمنات الحيوية في الدراسات التي تجري عن التعبير الفني للأطفال كجانب معاون في التشخيص والعلاج هو التعبير النبي الابتكاري التخيلي والذي هو مصدر للنمو في حد ذاته، فضلا عن كونه لغة التواصل في حياة كل فرد.

٢- نظرية Kramer:

إن الأفكار الأساسية في فكر "Kramer" فيها تشابه كبير مع أفكار هؤلاء السابقين لـ "Naumburg" أكثر ممن جاءوا بعدها، فمن خلال كتاباتها نري أن "Kramer" وجدت في الفن ذاته تفسيرا للمساهمة الخاصة التي يقدمها المعالج بالفن في العلاج النفسي. وذهبت هذه الباحثة إلي ما وراء فكر " فرويد" نفسه في استخدامها لرؤي علم نفس "الأنا" الفرويدي في إظهار وتفسير مشكلة الجودة في الفن (Kramer & Ulman, 1977, P.22). لكن مفهومها لمجموعة الاستشفاء المتأصلة في العملية (الابتكارية) إنما هو مفهوم مبني بقوة علي نظرية الشخصية لـ "فرويد" (Kramer,1958).

تصف "Kramer" في بداية تكوين نظريتها "الفن" علي أنه وسيلة تعمل علي إتساع مدي الخبرات الإنسانية بواسطة ابتكار معادلات لمثل هذه الخبرات (P.8) وبإستخدام هذه المعادلات (المساويات) "Equivalents" يستطيعا لمعالج أن يختار وينصف ويكرر ما الخبرات التي يستطيع معايشتها؟"فهو بإمكانه إعادة خبرة الصراع وحلها وتكاملها. فعبر التاريخ ساعدت الفنون الإنسان علي احتواء الصراع الخارجي بينا لحاجات الغريزية للفرد ومتطلبات المجتمع الذي يعيش فيه (1958, p.6) لكن المتطلبات المتصارعة للأنا العليا، والهو غير ممكن أحتوائها بشكل دائم، إن المعالج بالفن يجعل الخبرات الإبتكارية متاحة بالنسبة للأشخاص المضطربون في خدمة الشخصية ككل، فيجب عليه استخدام طرق تتوافق مع القوانين الداخلية للابتكار الفني .(P.6)

ثلاثة من كتب "Naumburg" الأربعة عن العلاج بالفن ظهرت بالفعل عندما نشرت "Kramer" كتابها الأول في عام (١٩٥٨) ،وفيما بعد أصبحت الممارسات العملية التي تنبثق عنه العلاج بالفن ذو التوجه الدنياميكي "Dynamically" (وهو عنوان آخر كتاب تم نشره لها عام (١٩٦٦) معروفة تحت اسم " العلاج النفسي بالفن" "artpsychotherapy" وأعطت بنفسها تعبير " الفن كعلاج" "art as therapy" لتعريف عملها عام (١٩٧١).

عندما بدأت "Elinoy Ulman" في وضع تعريفاتها الخاصة للعلاج بالفن عام (١٩٦١) لم تكن هذه التعبيرات مستخدمة لكن استخدمتها هي في مناقشة تطورات لاحقة.

٣- نظرية "Elinoy Ulman"

حاولت في البداية تعريف العلاج بالفن ليحتوي علي كل من العلاج النفسي بالفن، والفن علي أنه علاج. وفي عام (١٩٦١) عبرت عن اعتقادها بأن مجال العلاج بالفن ينبغي تشكيله بحيث يشمل تلك الجهود التي لا يمتد إليها محتوي تعبير الفن، ولا محتوي تعبير العلاج إلي درجة افتقاد أي منهما لمعني حقيقي (P.19).

وعلي ذلك حددت "Elinoy Luman" أن الإجراءات العلاجية ينبغي أن تكون تلك الاجراءات التي تساعد في إحداث تغيرات محببة في الشخصية أو حياة الفرد تدوم إلي أقي مدي زمني ممكن، ومن هنا فإن التعلم المتخصص الذي لا يتطرق إلي محور الشخصية لا يكون جزء من العلاج.

إن المعالج بالفن غالبا ما يجب عليه تحمل استخدامات الهروب أو الاستخدامات الدفاعية للمواد الفنية، لكن ذلك لا يكون هدفه أبداً (1961,P.19).

وبعد ذلك قدمت "Elinor Ulman" تعريفا مكثفا بشكل كبير للعلاج بالفن:

ذكرت "Elinor Ulman" في هذا التعريف أن قوة العلاج بالفن الدافعة تنبع من داخل الشخصية، وأنه طريقة لإظهار الفوضوية والأحاسيس، والدوافع الفوضوية التي تأتي من عمق كتلة متشابكة من الإنطباعات . أنه الوسيلة لاكتشاف كل من " الذات" و " العالم" و "الوسيلة" لبناء علاقة بينهما.

في العملية الابتكارية الكاملة تختلط الواقعيات الداخلية مع الواقعيات الخارجية لينشأ كيان جديد. إن نسب "الفن" و"العلاج" ربما تتباين داخل مدي واسع، وربما نضحي بإكتمال العملية الفنية من أجل تحقيق أهداف أكثر إلحاحاً وعجالة، وفي بعض الأحيان يجب السماح بوجود العمل الإجباري النمطي الذي يستخدم في إعاقة "الشعوريات" الخطيرة فالاتصال، والبصيرة الثاقبة ربما يأخذان الأولوية علي نمو التعبير الفني، علي الجانب الآخر عندما يكون من الصعب تحقيق إستقرار مستمر في المستقبل القريب، فإنه ربما تتجنب تعرض المريض للصراعات من أجل الإنجاز الفني (P.20).

مناقشة **Discussion** :

في فترة الخمسينيات كان من السهل نسبيا بالنسبة لكل من "Naumburg" و "Kramer" أن يؤكدا علي أن وجهات النظر لهما وإجراءاتهما تمثل كل عمليات العلاج بالفن أو ينبغي أن تكون كذلك، لكن في بداية ١٩٦١ عندما شرعت "Elinoy

"Ulman" في صياغة تعريف شامل للعلاج بالفن، كان واضحاً أنه لا توجد مناقشة للعلاج بالفن المبني علي أساس تحليل نفسي "Psychoanalytically" يمكن أن تتجاهل الأفكار المتباينة لهاتين الباحثتين. علي الرغم أنهما اعتمدا كثيرا علي نظرية الشخصية لـ "فرويد" كأساس لفهم الحاجات النفسية للناس، إلا أنهما نظرتا إلي متضمناتها بالنسبة لممارسة العلاج بالفن نظرة مختلفة تماماً.

ثالثاً: العوامل الفكرية الذهنية في تطور النظرية

Subjective Factors in the Development of Theory

س: ما هي التوجهات الشخصية التي ربما كان لها دور ليس فقط في اختيار هؤلاء الباحثين الثلاثة السابق ذكرهم لوجهات النظر الفرويدية ولكن أيضاً في بناؤهم التطوري لنظرية العلاج بالفن علي أساس وجهات النظر هذه؟:

(*) التناقضات بين "Naumburg" و "Kramer"

ولدت "Neumburg" في عام (١٨٩٠) وتربت في نيويورك حين أصبح والدها المهاجر من رجال الأعمال الناجحين آنذاك. كان والديها يعيشان عصرهما وتركا لها الحرية الفكرية مثل باقي جيلها الذي ثار ضد التقليدية الجامدة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وربما يعلل ذلك صفة المعركة في كتاباتها، في كل من مهنتها الأولي كمعلمة ومهنتها اللاحقة كمعالجة، كانت ميولها ضد الإنشائية الثابتة سواء أكاديمياً أو في الطب النفسي (Frank, in Detre et al., 1983, P.114)، إن خبراتها وتعليمها دفعاها نحو التغيرية. كانت مفكرة ناقدة تصنع مزيجها من الأفكار من مصادر متنوعة وليس من مصدر واحد، كانت أولي خبراتها في التحليل الشخصي تنبع من أفكار "Jung" تلك الأفكار التي كانت ذات أهمية بالغة في بداية تفكيرها في العلاج بالفن (Naumburg, 1950, pp.15-34)، وبعد ذلك كانت تجري العلاج بأساليب التحليل النفسي الفرويدية، وعملت علي بناء تقنياتها العلاجية تباعاً أكثرها من مصادر فرويدية مثل العمل الارتباطي

والاهتمام بالتحول وتحرر المادة الانتكاسية في الحقيقة أنها تعترف ببدايات أفكارها وتعاليمها وتقنياتها في العلاج، أن مصدرها أفكار ومناهج كل من ,Freud, Jung"" and Harry Stack Sullivan" (Frank, in Detre al., 1983, p.114; .aumburg, 1953, p3)

ولدت "Kramer" بعد ربع قرن تقريبا من ميلاد "Naumburg" قضت سنوات حياتها الأولي في فينا وهي طفلة ، كان كثيرون من أسرتها، وأصدقائهم يعملون في الفنون، كان والديها غير تقليديان، واللذان ثارا ضد قيم الطبقة الوسطي لأسرتهم، وكان من بعض المقربون فهم أعضاء في حلقة العلم الأولي لـ "فرويد" ومن هنا تعرفت علي من هم المحللون النفسيون، وما هي أفكارهم وكان منهج التحليل الخاص بها من خطوط متناقضة، ففي حين كانت منفتحة علي التطورات النظرية التابعة من علم نفس الذات، إلا أنها لم تنتسب إلي أي من مدارس الفكر التي تنبذ التعليم الفرويدي.

من النقاط الهامة في أفكار كل من Naumburg" و"Kramer" تقع في مكانة الفن في حياة كل منهما. إن "Kramer" أولاً وأخيراً هي فنانه وكان الرسم يمثل عشق حياتها الأول. إذاً هل التهذيب الفني" في مكانته هذه في حياتها، هو الذي يمثل حجر الزاوية في معتقداتها عن كيفية عمل العلاج بالفن، أيضاً إرتباطها هذا بالفن جعلها سعيدة من كونها معالجة إرتباطية المنهج، وهذا ما أتاح لها فترة أربعة أشهر من العام تتفرغ فيها للرسم (بعض المقربون منها وغيرهم أو من الذين تعرفوا علي الفكر العام لها، لا يتفقون مع وجهة نظرها بأن الفن كعلاج لا يمكن أن يقف بمفرده كشكل للعلاج).

رغم فهم "Naumburg" للفن، إلا أن هويتها الأساسية ليست كفنانة، فقد وصفت علي أنها المعلمة التي أصبحت أخصائية نفسية ومعالجة بالفن، فقد كانت تنظر إلي العلاج بالفن علي أنه نمط مستقل للعلاج الذي يمتلك العديد من المميزات أكثر من العلاج الحواري (الكلامي) حيث في هذا النمط العلاجي يعتمد العلاج علي

التبادل اللفظي فقط، وفي سنواتها الأخيرة، أصبح ينظر إليها علي أنها معالجة نفسية خاصة في دوائر التحليل النفسي.

(•) خلفية Elinor Ulman:

إن التاريخ الشخصي لـ "Elinor Ulman" وميولها يتصفان بالتأثيرية في تطور معتقداتها في العلاج بالفن، أنها أكبر في العمر الزمني من "Kramer" بحوالي (٥) سنوات، ودخلا سوياً مجال العلاج بالفن تقريبا في نفس الوقت.

تربت في "باليتيمور Baltimore" أحدي المدن الأميريكية، نشأت في أسرة من طبقة ليبرالية متوسطة، ومعظم المحيطون بوالدها ووالدتها من المدرسون والمهنيون، وكانت أول من أصبح فناناً في أسرتها الصغيرة، وكان الرسم هو أولي المجالات التي عملت فيها وظل المهنة التي تعمل فيها مدة (٨) سنوات.

وفي عام (١٩٦٦) عندما كانت تشرح أهتمامها بجوانب معينة في العلاج بالفن، كتبت قائلة عندما بدأت العمل في عيادتها النفسية في بداية فترة الخمسينات رأت نفسها علي أنها مدرسة محتملة للفن وليس كمعالجة بالفن (p.9). لقد كان دخولها مجال العلاج النفسي بمحض الصدفة بالمناهج الجديدة في تعليم الفن ، والتي كتب عنها الكثيرون من أمثال: (Florence ane 1951/1983) and H. Schaeffer-Simmern, 1948) وغيرهم، أرادت "Elinor Ulman" أن تكون ذلك النوع من مدرسي الفنون الذي كانت تتمناه، وفي ذلك الوقت كانت "Maumburg" تقف بمفردها متحدثة باسم " العلاج بالفن" ذو التوجه التحليلي النفسي، ولم تشعر أنها مؤهلة لأن تسير علي خطواتها، ولكن كانت سعيدة وشعرت بالإثارة عندما قادت الظروف إلي هذا الطريق، ومع ذلك عدد كبير جدا من مرضاها لم يحاولوا ترجمة المحتوي الرمزي في صورهم إلي كلمات، إلا أنه اتضح بالنسبة لي أنهم أيضاً يحصلون علي شيئا ما ذو قيمة من عملهم في الفن ولا مجال آخر غير الفن ممكن أن يعطيهم مثل هذا الشيء، لقد مر في ذلك الوقت ثماني سنوات علي إصدار كتاب "Edith Kramer" تحت عنوان "Art Therapy in a children's community,

"1958 وفي هذا الكتاب قامت "Kramer" بتحليل مكانة الفنون – من منظور النظرية الفرودية – في اقتصادية الشعور "Emotional Economy" بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع، وفي ذلك الوقت أيضاً بدأت تتضح العلاقات الغامضة بين الرؤي التحليلية النفسية والرؤي الفنية بالنسبة لـ "Eliony Ulman" وحصلت علي خلفية نظرية لإحساس الغير مصور عن عملها كمعلمة فنانة وكمعالجة بالفن.(P.9)

عند هذه النقطة إحتاجت أن تذكر "Elinoy Ulman" عوامل شخصية أخري ساعدت في تحديد منهجها الفكري:

(أ) – لقد دخلت "Elinoy Ulman" مجال التحليل قبل فترة قصيرة من دخولها مجال العلاج بالفن. المحللون النفسيون الثلاثة السابق ذكرهم الذين رأتهم هذه الباحثة رغم تباينهم أعطوا انتمائهم الأساسي للنظرية الفرودية في التحليل، وبالتأكيد لم تكن "Elinoy Ulman" تقضي ساعات عملها في مناقشة النظريات النفسية أو في مناقشة فلسفيات الحياة لكن يبدو بالنسبة لها أن توجيهاتها التحليلية النفسية، بالتأكيد هي أثرت في اختبارها النهائي للنظرية الفرودية بصفة عامة.

(ب) علي الرغم من أن "Elinoy Ulman" دخلت مجال العلاج بالفن بصفة خاصة لأنها كانت رسامة محبطة، إلا أنها تقديراً للكلمة بقدر ما هي بصرية أيضاً. فموهبتها وتذوقها للتعبير هما علي الأقل يتساويان مع موهبتها وتذوقها للفنون البصرية، فقد وجدت أن عالم العلاج النفسي اللفظي جذاباً ويحتاج – ومعه هي – إلي بناء فهم للعلاج بالفن يحتوي علي أفكار كل من "Kramer", Naumburg".

وعلي ذلك قدمت "Elinoy Ulman" بناءاتها الخاصة فيما يتعلق بمكانة الفنون في التطور الإنساني.

في مصطلحات " سوزان لانجر" Susanne Langer فإن عمل الفنون هو إعطاء شكل للشعور، وهذه هي الطريقة الأساسية التي يخلق بها الإنسان عالمه، يجب أن يكون كل طفل فناناً بقدر ما يجب أن يجد وسيلة لتصور نفسه والعالم من

حوله، وإقامة علاقة بين الإثنين .. لكن المهمة لا تنتهي بالطفولة وتخدم الفنون طوال الحياة كأرض لقاء العالمين الداخلي والخارجي "Elinoy Ulman, 1971, P.93". وفي وقت لاحق (١٩٧٧) توسعت "Ulman" في نفس الموضوع

يشهد التاريخ الثقافي والتاريخ التنموي لكل إنسان علي حد سواء علي ميل عالمي نحو الفنون كوسيلة للتوفيق بين مطلبين متضاربين وهما: الحاجة إلي الإفراج العاطفي، والحاجة إلي إكتشاف النظام وفرض التنظيم.

تتطلب العملية الفنية أوسع مجموعة من القدرات البشرية مثل: النضج بشكل عام، فإنه يتطلب دمج العديد من العناصر المتضاربة التي لا مفر منها، من بينها الدافع والسيطرة والعدوان، والحب والشعور والتفكير والخيال والواقع واللاوعي والوعي... تم استكشاف وظيفة الفنون من حيث العديد من النظريات .. الخيط المشترك الذي يوحد هذه الآراء العديدة هو الاعتراف بالطابع التكاملي بطبيعته للفنون، أي قدرتها علي توحيد القوي المتعارضة داخل الشخصية ولمساعدة في التوفيق بين احتياجات الفرد ومطالب العالم الخارجي.. يعتمد الإتقان الحقيقي لمهام الحياة علي حرية مضبطة يمكن العثور علي نموذجها في العملية الفنية (Ulman, P 14, 1977)

منذ أن جاءت "Ulman" إلي العلاج بالفن من خلال تجاربها الخاصة مع الفن، ليس من المستغرب أن يحدث حماسها الأساسي للفن كعلاج – لهذا السبب الشخصي للغاية – ليكون أكبر من حماسها للعلاج النفسي الفني، ومع ذلك أدركت صحة كلا تطبيقها نظرية التحليل النفسي لممارسة العلاج بالفن يمكن أن يوجد العلاج النفسي الفني، والفن كعلاج جنباً إلي جنب في نفس الغرفة وفي نفس الوقت أو في عمل نفس المعالج في أوقات مختلفة من حياتها الخاصة كطبيبة، انتقلت بين الإثنين باستخدام الفن كعلاج حيث تستطيع التحول إلي العلاج النفسي الفني حيث يبدو أن الوضع يستدعي ذلك.

رابعاً: الفن كعلاج مع البالغين Art as therapy with Adults

افيما يلي دراسات* لثلاث حالات تقدمها : Elinor Ulman لكي توضح بالشرح في البحث الحالي ما الذي تقصده بالفن كعلاج "Art as therapy"، ولماذا وجدت في ذلك كثير من الارتياح، وهذه هي الحالات الدراسية نستعرضها فيما يلي:

الحالة الأولي: Mary

كانت "Mary" علي استعداد أن تصبح مهتمة بالمواد الفنية، عندما تقابلت معها "Ulman" لأول مرة، لم يكن لديها توجه فني غير عادي، ولم تحصل علي تعليما رسميا كافيا ولم نظهر أي دلالات ذكاء فائق أو أية مهارة لفظية، في سنوات حياتها القليلة الأولي عاشت في إحدي المزارع ثم تربت في إحدي دور رعاية الأيتام، وعندما تقابلت معها "Ulman" لأول مرة كانت في أواخر العشرينات من عمرها تعالج في أحد أقسام الطلب النفسي في أحدي المستشفيات العامة، وكان تشخيص حالتها المرضية أنها تعاني الشيزوفرينيا والبارانويا، ويوضح شكل (١) مدي حدة مرضها:

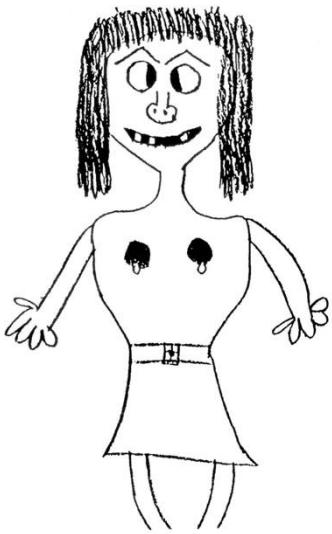

شكل (١)

(*) Some of this case material was published in a slightly different from in "Ulman", 1966, and Ulman, 1971

في هذا الرسم تشعر بمدي فداحة السمعة الذاتية المخيفة، والحدود العنيفة لتناقضها الجنسي. في رسوماتها الأولي الأخري انعكاس لأمثلة طفولية نمطية إستعادتها "Mary" من ذاكرتها داخل خبرتها الجديدة في استخدام المواد الفنية ، فمثل شكل (١) تحتوي هذه الرسومات علي حالة جمود شديدة للغاية. وهي صفة تقربها وتستنكرها في فنها، وتدريجيا أصبحت أعمالها الفنية أقل دلالة مرضية وأخذت شكل زخرفي مرح لفن الفلكولور.

في البداية كان هناك إفتخار بهذه النوعية من الرسوم، ثم بعد ذلك استنكرتها علي أنها صحيحة النسب بشكل زائد عن الحد.

الشكل رقم (٢) رسمته "Mary" عندما انضمت لمجموعة علاجية علي مدي ثلاثة أسابيع تقريبا، وآثار الإعجاب من كلا "Ulman", "Mary" وأحست "Ulmen" بسعادة بطاقتها التي عثرت عليها داخلها عندما راجعتها وقررت أنها تحتاج لرسم زهرة أخري.

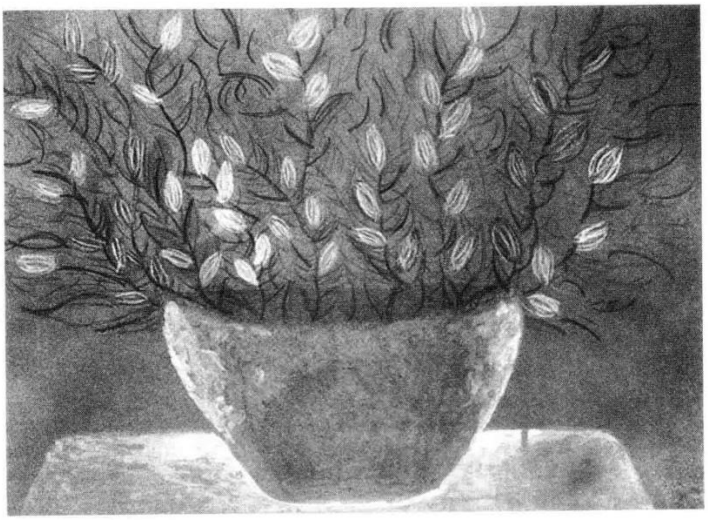

شكل (٢)

وعلقت علي هذا الرسم بمرح قائلة: أنه أول شيء في حياتي أفعله لا يكون دقيقاً، واستمرت في حديثها لتتحدث عن وظيفتها في أحد المطاعم (جارسونة) وكيف وزميلاتها كن يتصارعن في بعض الألعاب الفكرية البسيطة باستخدام المواد في المطعم.

لقد أظهرت "Mary" كبرياء وفخر في أصالة كثير من الصور التي رسمتها بدون أية نماذج أو مساعدة من "Ulman" . في البداية توسلت لـ "Ulman" لكي تؤدي عنها ما هو مطلوب منها، وغضبت "Mary" منها لرفضها ذلك. وفي نفس المنهج أتهمتها بأنها تتركها وشأنها ولا تساعدها، وأعربت عن أسفها عن عدم وجود زوجها السابق آنذاك ليري أعمالها الفنية هذه ، حيث كان يتهمها دائماً أنها لا تستطيع فعل أي شيء له قيمة، وتقول أنه هو السبب في مرضها هذا، وعندما كانت في دار الأيتام فقدت الإحساس بالوقت.

من خلال الفن عرفت "Mary" أن لها قيمة خاصة ولديها نوعيات من القدرات، أما بخصوص صورة الوردة التي قامت برسمها فقد علمتها أنها تستطيع تحييد دفاعاتها الوسواسية القهرية بدون إثارة أي أزمة.

فمن خلال الفن أظهرت أحاسيس بشكل حر، وتحكمت فيها وأيضاً أدخلتها في مسارات محكمة مما جعلها أكثر فاعلية وظيفته عما كانت عليه من قبل.

تقترح صور "Mary" تضحية أخري أحياناً نصنعها عندما نلجأ إلي الفن كعلاج. فكلما أقترب العمل أكثر من الفن كلما قلت قيمته التشخيصية، فالفن السيء دائماً ما يدعو إلي التأمل في الفنان، لكن الفن الجيد لا يفعل ذلك (Kramer & Ulman, 1977, P.21) أما الرسوم الأولي لـ "Mary" كما ظهرت في شكل (١) هي رسوم خام ومن أسهل فك رموز الدلالات المرضية فيها.

علي الجانب الآخر نجد أن شكل (٢) لا يوضح عنها أكثر من أنها في لحظة معينة كانت قادرة علي الأداء الوظيفي الكامل فنيا، فما هو حقيقي في العالم الصغير للعلاج بالفن هو أيضاً حقيقي في العالم الأكبر للفن.

أن من أحلام اليقظة وصناعة الأعذار الذاتية، والإنكشافات غير المقصودة للحالة المرضية هي حالات تدعو حتميا إلي التأمل في دوافع ومشكلات أصحابها وعلي الجانب الآخر فالفن العظيم يدعونا إلي التفكير ليس في صاحبه وخبراته ولكن في خبراتنا الخاصة وفي أنفسنا فكل عمل فني عظيم له حياته الخاصة به والتي تكون منفصلة تمام عن ذاتية صانعة.

أن قصة "Mary" تعطي مبرر واضح للزعم المتكرر بأن الفن ممكن أن يخدم الاحتياجات التعبيرية لهؤلاء الذين لا يملكون بناءات مشكلة لهذه الاحتياجات.

الحالة الثانية Janet

هذه دراسة الحالة الثانية التي قامت بها "Elinor Ulman" ونوضحها فيما يلي: أن قصة "Janet" مثل قصة "Mary" تجسد جانب العلاج بالفن الذي يعتمد بشكل أقل علي التفسير أكثر من اعتماده علي خبرة نوع خاص للأداء الوظيفي، أن العملية الفنية ذاتها هي عينة لحظية لخبرة حياتية فعالة، فتقدم لمحة قوية القيمة لأنماط الفكر والفعل التي لها تطبيقات خارج المجال الفني، إضافة لذلك ربما يستفي العميل رؤي مفيدة من خبرات فنية ليست مصممة لـ/ولا تخضع لتحليل متضمناتها الرمزية.

أن رسوم "Janet" توضح لنا هذا النوع من خبرة الفن العلاجية، و"Janet" هي إمرأة شابة جميلة وذكية لكنها كانت تدمن الكحوليات، قبل انضمامها إلي المجموعة العلاجية بالعند في العيادة التي تعمل بها "Ulman" حاولت عدة محاولات لتتعرف علي المنظور ولتكتشف القواعد التي تساعدها في إنجاز تجسيد بياني "صحيح" فلم تكن "Janet" راضية عن أول رسم لها حيث كان يجسد مشهد طبيعي

ضيق ومسطح، وكانت تحاول آنذاك حسبما قالت: أنها لا تود أن تضل الطريق في أعماق التفاصيل، ولا أن تكون دقيقة بشكل زائد، ونتيجة لذلك تحول الرسم إلي كونه غامض وفي نفس الوقت فيه جهد زائد.

كان التدخل المهني الأول لـ "Ulman" هو تقديم تمرين نمطي لـ "Janet" وعمل شخبطة رسم حرق، ك وسيلة للبحث عن مزيد من تعبيرية تصويرية أقل تقليدية ونابعة من داخل الذات (cf Cane, 1983, pp.56-80) إذا نظرنا إلي شكل (٣) نجد تطور في شخبطة رسم عشوائي ونفذته "Janet" بعد حوالي شهر من حضورها العلاج الجماعي بالفن.

شكل (٣)

وبالنسبة للقوة والحركة والعمق، أصبحت قادرة آنذاك علي تحقيق إنجاز فني، "Janet" نفسها ترجمت ذلك إلي تعبيرات نفسية قائلة " أنها المدة الأولي التي أعرف

فيها حتما ما الذي تقصده المعالجة بالفن لي عندما تقول يجب أن أتعلم أن أثق في نظراتي الداخلية الثاقبة". بهذه الكلمات تعترف "Janet" بأنها تمر بخبرة جديدة في التحرر الداخلي، ووعي بأنماط الفعل بشكل فعال عما كانت عليه قبل ذلك.

اقترحت "Janet" أن هذا الرسم يعبر عن شكل فستان بالنسبة لها، وأنها وضعته في مكانها الخاص المنفصل. داخل نافذة تطل علي الفراغ خارج أحد المنازل، وهي من ذلك تجذب الانتباه بصورة عفوية للتفاصيل الرمزية التي تحدد هوية الصورة علي أنها صورة ذهنية ذاتية، لكن الارتباط الأكثر دلالة رمزية للصورة لم يتم التحدث عنه مطلقا.

عندما كانت "Janet" طفلة تم بتر إحدي قدميها وهي إعاقة تمثل السبب الرئيسي للعجز. الذي تشعر به وأساس لكل مشكلاتها وكانت هي تعي ذلك جيداً وأيضا فريق علاجها.

إن ذلك اضعف بصيرتها أيضاً علي المستوي الشعوري، ومع ذلك يبدو من المحتمل أن حماس "Janet" نحو هذا التجسيد المحول جماليا ساعدها علي المستوي اللاشعوري لتتقبل بصورة أكثر رحابة للحالة التي هي عليها.

وفي إرتباط آخر تقول "Janet" : أنا كل والهو والأنا العليا وهي ملاحظة من شأنها أن تدل علي أن " الهو" عنيفة وسكرانة ومتحيرة، وأن الأنا العليا ترتدي ثوب شرب الكحوليات ، وقناع الإندماج الجيد في مساعدة الآخرين. وفي خبرتها مع الفن وجدت "Janet" في النهاية – وأدركت – لحظات لأداء وظيفي ناجح للأنا.

رسمت "Janet" رسم موجود في شكل (٤) بعد عام تقريبا من رسم الفستان، والأحساس بالبرد الشديد، والوحدة، في هذا الرسم، يدلان علي شيء ما في شخصيتها لكنه أيضاً يثير نمط مزاجي مشابه بالنسبة لكثيرون آخرون، وعلي المستوي المتوسط فإن "Janet" حققت هنا جودة فنية.

مثل كثير من البالغين ترجمت "Janet" إلي كلمات الرؤي التي تنبع من خبرة الفن التي تعيشها، إن الرؤية غالبا ما تصاحب التغيرات التي تحدث في البالغين بواسطة الفن كعلاج حتي وإن لم يكن هدف المعالج هو بناء الرؤية أو البصيرة.

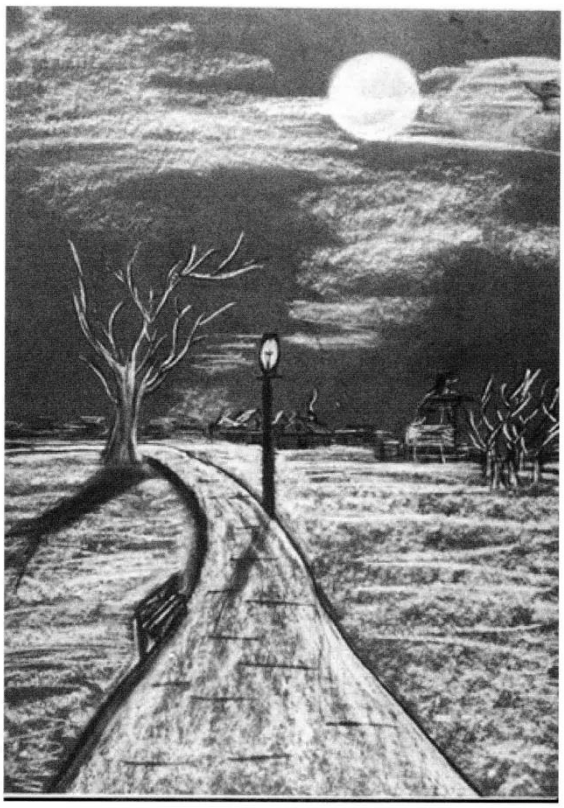

شكل (٤)

لاحظت "Ulman" في حالة "Janet" أن الصفات الشكلية لصورها هي التي تتحدث عنها، وتؤكد علي ما عايشته من خبرة في أثناء رسمها لهذه الصور، أما بالنسبة لمادة الموضوع لم تكن مهمة إلي حد ما. وهذا التلفظ العفوي للرؤي الجديدة يحدث بشكل متكرر مع البالغين الذين يستخدمون الفن كعلاج، لكنها بعيدة الحدوث مع الأطفال. إن الخط الفاصل بين الفن كعلاج والعلاج بالفن يميل أكثر لأن يصبح أكثر غموضا مع البالغين عنه مع الأطفال.

(•) نواتج الاختيار العلاجي

The Consequences of Therapeutic Choice

أحيانا ما تكون هناك ظروف أخري غير احتياجات العميل هي التي تحدد الاختيار العلاج النفسي بالفن، والفن كعلاج، وكل اختيار ينطوي علي تضحية ما ولا تؤخذ في نهاية الطريق، أحياناً يكون المعالج بالفن له الحرية للاختيار داخل مدي معين – مدي يتحدد فقط بواسطة قدراته الخاصة، في أحيان أخري تتحدد الاختيارات بواسطة عوامل أخري مثل توافر طاقم العمل العلاجي وتوافر السياسات المؤسسية وغير ذلك.

الحالة الثالثة Greta

لبناء دراما لنواتج الاختيار بين الفن كعلاج والعلاج النفسي بالفن، عرضت "Ulman" وناقشت صورتين رسمتهما "Greta" وهي أمرأة في بداية الثلاثينات من عمرها، جميلة المنظر شقراء ، حضرت إلي المستشفي التي تعمل بها "Ulman" عدد ساعات قليلة أسبوعيا لكي تقوم ببداية إجراء العلاج الجماعي.

وافقت "Greta" علي الانضمام لهذا البرنامج العلاجي الذي مدته أربعة أسابيع وهي مدة وضعتها "Ulman" مع بقية فريق العمل. ولسوء الخط عضو الفريق العلاجي الذي قدم لـ "Greta" أنشطة علاجية متنوعة لم تكن لديه معرفة كافيه عن الفن أو ال علاج بالفن ليشرح لها كيف أن هذه الجماعة العلاجية الخاصة تختلف عن محاضرات الفنون النظامية، وتوافقا مع طبيعة البرنامج الكلي – يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يعقبها مناقشة جماعية – ولأن "Ulman" كان متواجدة لساعات قليلة فقط كل أسبوع توصلت مع الفريق وضع بناء ربما يصنع كل الاحتمالات المحدودة.

في كل جلسة تقوم "Ulman" لأخذ موافقة المجموعة علي الموضوع المقترح أو يقوم أحد الأعضاء بذلك. وتم تخصيص مدة (٤٥) دقيقة لتنفيذ العمل الفني

المطلوب، وبعد ذلك يتم تجميع الأعمال الفنية المنفذة وإخضاعها لمناقشة جماعية، وفي ضوء ذلك تم جعل مرحلة العلاج النفسي بالفن إزدهاراً للفن. ومن هنا إزدهار الفن كعلاج.

في الزيارة الأولي لـ "Greta" للمجموعة إقترح أحد الأعضاء فكرة ما ووافقت عليها المجموعة كلها وهي: ارسم شكل حيوان، كنت أن تود أن تكون هو إن خلقت حيوان كانت "Greta" تستنكر التقيد وضيق الوقت والضغط لمناقشة الصور والاستمتاع إلي تعليقات الآخرين مما آثار غضبها، ويوضح شكل (٥) تعبيرها الواضح عن غضبها هذا. وعندما رسمت صورتها أطلقت عليها اسم "عصفور الجنة" وقالت: أنها لا تري شيئا فيها سوء الجمال الذي تتطلب إليه.

شكل (٥)

أحد أعضاء المجموعة أطلق علي هذه الصورة " حاكم الفصل المخيف" وشعرت "Ulman" وهذا العضو بشراسة "Greta" المحكمة جداً، وأنها توجهها بشكل كبير لـ "Ulman" نفسها؟

أن خاصية العلاج النفسي بالفن للجماعة كشفت مصادقة عن القيمة المحتملة للفن كعلاج كقيمة يمتلكها العلاج بالفن مع "Greta"، ومع شبه الندم الذي

عايشته "Ulman" بسبب أنها لم تستطيع تحويل الموقف إلي موقف مناسب بالنسبة لها، إلا أن "Ulman" ومع ذلك تطلعت إلي مزيد من الأهتمام بخبرات أكثر لقدرتها علي تنفيذ تعبيرات فنية واضحة.

وتساءلت "Ulman" مع نفسها عما إذا كانت المجموعة سوف تسمح لها بالإستمرار في حالة الأنكار التي كانت عليها في زيارتها الأول أم لا؟

وفي الجلسات الثلاثة التالية لم تحضرها "Greta" مع العلم من تنبيه المجموعة كلها لها بالإلتزام بالحضور، وحضرت "Greta" آخر جلسة علاجية قبل أجازة أعياد الكريسماس مباشرا و "Ulman" تعرف كم هي صعب أيام الأجازات بالنسبة لهؤلاء الذين يعانون من أي مرض عقلي أو حالة نفسية مرضية فقد حددت موضوع للمجموعة فيه طلبت منهم التعبير بالرسم عن مشاعرهم قبل قدوم أيام الأجازة، ورأت "Ulman" أن "Greta" تبدو منكسرة ومنسحبة وفي حالة إكتئاب واضحة، وتختلف تمام عن أولي جلساتها

عملت "Ulman" في هذه المهمة ببطء والذي رسمت فيه فروع شجر نحيفة وتحيات كثيرة بأعياد الميلاد وهو شكل (٦).

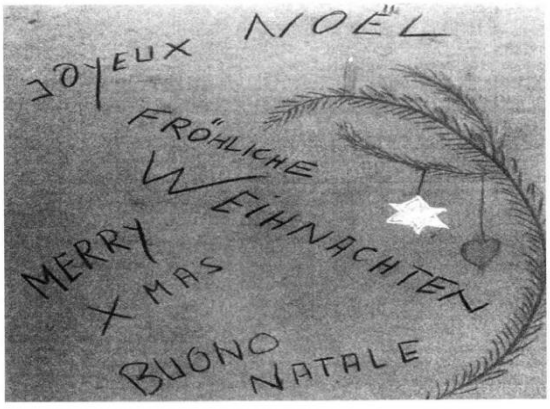

شكل (٦)

في هذا الوقت حدث تغير في جدول علاج اليوم الواحد في المستشفي، حيث أصبح وقت الرسم لمجموعة علاج بالفن مكونة من (٨) أعضاء يعقبه مباشرة لقاء جماعي يضم (٣٠) فرد بمن فيهم كل أعضاء الفريق العلاجي المصرح لهم بالحضور، فقررت الجماعة تدبيس الأعمال الفنية علي الجدران، حيث ممكن أن تجذب الموجودين، وتصبح محور مناقشة الجماعة الأكبر، وكان قائد الجماعة طبيب شاب جذب إنتباهه رسم لنجمة داوود نفذته "Greta"

فسأل لماذا: إختارت هذا الرمز اليهودي وتعليقه علي شجرة عيد الميلاد المسيحية، ولعدة دقائق حاولت "Greta" التأكيد علي أن هذه النجمة هي سهلة، في رسمها لأنها مكونة من مثلثين، وعلق هذا الطبيب النفسي الشاب – "Dr. Millex" قائلاً أنه يمكنك – واتفقت معه "Ulman" – أن ترسمي نجمة خماسية الرؤوس أيضاً– وفجأة دبت حماسة الحديث في نفس "Greta" فبدأت تحكي عن والدها وقالت أنه كان ضابطا في ألمانيا النازية وخبرتها الحياتية معه، إنه كان حنون ودافيء المشاعر أكثر من والدتهما، والآن كونها إمرأة أمريكية لها أصدقاء يهود كثيرون، لم تستطع أن تخبرهم عنه لم تستطع أن تجزهم أن هذا الحنون كان مسئولاً عن موت وتعذيب الكثيرين.

ثم بعد ذلك توجهه بكلامها نحو المعاني التي يحملها لها الكريسماس حيث أن الوقت الذي فيه توفيت شقيقتها في حادث تزحلق علي الجليد، والذي فيه أيضاً إنسحبت أمها من مسئولياتها وتركتها علي كتفيها هي، لكن ماذا عن والدها الحنون؟ لقد أدخل السجن إنتظاراً لمحاكمته علي جرائمه وقبل عام من وفاة شقيقتها وجدوه معلقاً من رقبته في سقف زنزانته في أيام الكريسماس أيضاً.

كان "Dr. Miller" لا يسمح لأحد أعضاء المجموعة الأكبر بالإنصراف من اجتماعها مهما كانت الأسباب التي يسوقها، وبعد أن انتهت "Greta" من إلقاء قصتها سألت عما إذا كان يمكنها الإنصراف أم لا، فرد "Dr. Miller" يهز رأسه

وبدون كلام بموافقته لها الإنصراف فاندهش بقية أعضاء المجموعة من إخلاله بمبدأه للمرة الأولي.

وفي رسمها لشجرة الكريسماس رسمت قلب معلق في الشجرة، وكانت "Ulman" متأكدة أنها ليست الوحيدة التي ربطت هذا القلب بوالدها حيث حنان القلب هو والدها، وتعليقه علي الشجرة هو تعليقه من السقف ميتا عندما عثروا عليه هكذا.

أن هذا الموقف الصعب الذي تعيشه "Greta" ربما يمثل خبرة جديدة كليتا أمام فريق عمل علاج اليوم الواحد في المستشفي، ويبدو أن الاحتفال بعيد الكريسماس وتحديد موضوع فنيا عنه (من قبل المجموعة) هو الذي آثارها بهذا الشكل، بصورة ما تتوافق مع طرق العلاج النفسي بالفن.

لقد أنتهي برنامج الـ (٣٠) يوم العلاجي لـ "Greta" في المستشفي ولم تري "Ulman" هذه الحالة منذ ذلك الحين مرة أخري، ومن واقع هاتين الحالتين اللتان قدمتهما "Ulman" تواً، تري أنه لا سبيل للتخمين لمنهج علاج بالفن يكون أكثر فائدة، مما يدل علي أن الموقف هو الذي يدفع إلي الاختيار المناسب.

خاتمة Conclusion:

أن النظر إلي نظريات الباحثين الثلاثة السابق ذكرهم، قد يشجع علي ظهور جيل من المعالجين (الشباب) بالفن، يكتسبون مدي واسع من الممارسات العملية وأن يتمكنوا من اكتساب صفة المرونة والتي تمكنهم من اختيار أفضل طريقة متاحة في عملهم مع كل عميل يتعاملون معه، في عام (١٩٦١) كتبت قائلة "Ulman" أنه عندما نتحدث عنه "السبب والنتيجة" فإن المعالجون بالفن هم من مركب واحدة، مع بقية المتخصصون في الطب النفسي.

إن العلاج بالفن المبني علي المفاهيم "الفرودية" كما انحدر من ونشأ علي تلك الفروق النظرية والعملية بين كل من : "Ulman, Kramer, Naumburg" إنما يقدم إحتماليات كثيرة لحدوث تغيير ملموس، لكنه ومع ذلك لابد أن نتعرف جيداً علي

حدود العمل العلاجي مهما كان أساسه النظري، لقد لوحظ منذ زمن طويل أن ناتج الإنجاز للعلاج النفسي هو علاج الأصحاء ومتابعتهم والرعاية لكل المرضي، وقبول ذلك كتوقع واقعي لجهود المعالجين ربما يكون أقل تهكما أكثر مما كان عليه في بدايته، فالمريض ممكن رعايته بطرق قديمة يائسة عفي عليها الزمن أن كانت لا تتناسب مطلقاً مع حال اليوم، لكنها مجرد مسكنات، أو ممكن رعايته في برامج اليوم الواحد العلاجية التي تقدم طرق للعلاج بالفن، وكثير من الفرص العلاجية الأخري، فمن الخطأ إعطاء حجم أكبر للتحسن الظاهر والذي يدوم لفترة لكنها قصيرة.

References:

- Cane, F. (1983) .The artist in each of us (Rev. ed.). Craftsbury Common, VT: Art Therapy Publications. (Original work published, 1951)
- Deri, S. K. (1984) .Symbolization *and creativity* .New York: International Universities Press.
- Detre, K. C, Frank, T., Kniazzeh, C. R., Robinson, M. C, Rubin, J. A., & Ulman, E. (1983). Roots of art therapy: Margaret Naumburg (1890-1983) and Florence Cane (1882-1952), a family portrait. *American Journal of Art Therapy, 22,111-123*
- Kramer, E. (1958 .(*Art therapy in a children's community* . Springfield, IL: Charles C. Thomas.
- Kramer, E. (1971) .*Art as therapy with children* .New York: Schocken Books.
- Kramer, E., & Ulman, E. (1977). Postscript to Halsey's 'Freud on the nature of art /*American journal of Art Therapy, 17,21-22*
- Naumburg, M. (1950) Schizophrenic *art: Its meaning in psychotherapy* .New York: Grune & Stratton.
- Naumburg, M. (1953) .*Psychoneurotic art: Its function in psychotherapy* .New York: Grune & Stratton.
- Naumburg, M. (1958a). Art therapy: Its scope and function. In E. F. Hammer (Ed) ,*The clinical application of projective drawings*) pp. 511-517). Springfield, IL: Charles C. Thomas.
- Naumburg, M. (1958b). Case illustration: Art therapy with a seventeen year old girl. In E. F. Hammer (Ed) ,*The clinical application of projective drawings* pp. 518-561). Springfield, IL: Charles C. Thomas.

- Naumburg, M. (1966). *Dynamically oriented art therapy: Its principles and practice* .New York: Grune Stratton.
- Naumburg, M. (1973 .(*An introduction to art therapy: Studies of the "free" art expression of behavior problem children and adolescents as a means of diagnosis and therapy* .New York: Teachers College Press. (Original work published 1947)
- Schaeffer-Simmern, H. (1948 .(*The unfolding of artistic activity* . Berkeley and Los Angeles, CA: University of California Press.
- Ulman, E. (1961). Art therapy: Problems of definition .*Bulletin of Art Therapy, 1(2), 10-20.*
- Ulman, E. (1966). Therapy is not enough. The contribution of art to general hospital psychiatry. *Bulletin of Art Therapy, 6*,3-21
- Ulman, E. (1971). The power of art in therapy. In I. Jakab (Ed),. *Conscious and unconscious expressive art—Psychiatry and art* , Vol. 3 (pp. 93-102). Basel, Switzerland: S. Karger.
- Ulman, E. (1977). Art education for the emotionally disturbed . *American Journal of Art Therapy, 17*,13-16

Egyption Journal
For Specialized Studies
Quarterly Published by Faculty of Specific Education, Ain Shams University

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

Board Chairman
Prof. Osama El Sayed
Vice Board Chairman
Prof . Dalia Hussein Fahmy
Editor in Chief
Dr. Eman Sayed Ali
Editorial Board
Prof. Mahmoud Ismail
Prof. Ajaj Selim
Prof. Mohammed Farag
Prof. Mohammed Al-Alali
Prof. Mohammed Al-Duwaihi
Technical Editor
Dr. Ahmed M. Nageib
Editorial Secretary
Laila Ashraf
Usama Edward
Zeinab Wael
Mohammed Abd El-Salam

Correspondence:
Editor in Chief
365 Ramses St- Ain Shams University,
Faculty of Specific Education
Tel: 02/26844594
Web Site :
https://ejos.journals.ekb.eg
Email :
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

ISBN : 1687 - 6164
ISNN : 4353 - 2682

Evaluation (July 2024) : (7) Point
Arcif Analytics (Oct 2024) : (0.4167)
VOL (13) N (45) P (1)
January 2025

Advisory Committee

Prof. Ibrahim Nassar (Egypt)
Professor of synthetic organic chemistry
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Osama El Sayed (Egypt)
Professor of Nutrition & Dean of
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Etidal Hamdan (Kuwait)
Professor of Music & Head of the Music Department
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. El-Sayed Bahnasy (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Badr Al-Saleh (KSA)
Professor of Educational Technology
College of Education- King Saud University

Prof. Ramy Haddad (Jordan)
Professor of Music Education & Dean of the
College of Art and Design – University of Jordan

Prof. Rashid Al-Baghili (Kuwait)
Professor of Music & Dean of
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. Sami Taya (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Suzan Al Qalini (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Abdul Rahman Al-Shaer (KSA)
Professor of Educational and Communication
Technology Naif University

Prof. Abdul Rahman Ghaleb (UAE)
Professor of Curriculum and Instruction – Teaching
Technologies – United Arab Emirates University

Prof. Omar Aqeel (KSA)
Professor of Special Education & Dean of
Community Service – College of Education
King Khaild University

Prof. Nasser Al- Buraq (KSA)
Professor of Media & Head od the Media Department
at King Saud University

Prof. Nasser Baden (Iraq)
Professor of Dramatic Music Techniques – College of
Fine Arts – University of Basra

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in
education (OISE) at the university of Toronto and
consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus,
university technology